– لن تجرى العملية لابنى إلا فى ألمانيـا، وإذا تـأخرتم فسـوف أرفـع قضية.

قلت له: وما سر هذا الإصرار على العلاج فى ألمانيا؟

– هذا حقى وحق ابنى.

– غلط. هذا يا سيدى ليس حقك ولا حق ابنـك. والقضيـة لـن تعطيك شيئا، وأنا أنصحك أن تبادر بعمل العملية لابنك هنا.

وقال الرجل بكل وقاحة: ومالا أنت يا حضرة ؟ هل هو ابنك؟

– أجل هو ابنى. كل أولاد مصر أبنائى.

وقال مدير المستشفى:

– يا فلان،دعه وما يريد. خذ يا سيدى وامض على بركة الله.

وأخذ الرجل بذراع ابنه وقال: طبعا آخذه.. أترك ابنى يقع فى النار؟

ومضى بابنه منتفخ الأوداج، وقلت لصاحبي الطبيب:

– سيعود بابنه .

– وأنا لن أقبله.

– بل تقبلونه.. ما ذنب الغلام نعاقبه بغباء أبيه؟

وعـاد. وأجريـت العمليـة لابنـه ونجحـت. والأب لم يقـل كلمـة شـكر واحدة..